Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والكثرة الكاثرة التى ترى ضرورة قيام الدولة قد اختلفت فيما بينها .

اختلفت فى أساس هذه الضرورة : أهو العقل أم الشرع ؟

ذهبت طائفة منهم إلى أن أساس هذه الضرورة ومصدرها العقل البشرى . وتلك هى العبارة الواردة عنهم فى كتب السياسات الشرعية .

قالت طائفة : وجبت بالعقل لما فى طباع العقلاء من التسليم بزعيم يمنعهم من التظالم ، ويفصل بينهم فى التنازع والتخاصم . ولولا الولاة لكانوا : فوضى مهملين ، وهمجا مضاعين .

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة إذا جهالهم سادوا

. . .

وقالت طائفة أخرى : بل وجبت بالشرع دون العقل ، لأن الإمام يقوم بأمور شرعية قد كان مجوزاً فى العقل أن لا يرد التعبد بها . فلم يكن العقل موجبا لها .

وإنما أوجب العقل أن يمنع كل واحد نفسه من العقلاء عن :التظالم والتقاطع، ويأخذ بمقتضى العدل فى التناصف والتواصل ، فيتدبر بعقله لا بعقل غيره . ولكن جاء الشرع بتفويض الأمور إلى وليه فى الدين .

قال الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم . . . »

ففرض علينا طاعة أولى الأمر فينا وهم : الأئمة المتأمرون علينا .

. . .

ولست فى حاجة إلى القول بانا قد سبق أن شرحنا مفهوم أولى الأمر ، وأنه بعيد عن أن يكون المقصود منه هم الحكام أو الأئمة المتأمرون علينا .